مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (8) العدد (2) 2024
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/11/21 ، تاريخ إرسال التعديلات: 2024/12/29، تاريخ النشر: 2024/12/30

الجذور اللسانية للخطاب في النقد الأدبي

محمد محمد بن عاشور
قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

المستخلص

تمثل دراسة الخطاب محور اهتمام كثير من الدراسات الحديثة الأدبية منها وغير الأدبية؛ وذلك لما أظهرته هذه الدراسات من نتائج مبهرة في ميادين مختلفة من العلوم والمعارف، وفي ميدان النقد الأدبي أصبحت دراسة الخطاب وتحليله مدار اهتمام كثير من الدارسين والنقاد، وذلك لأن نظريات تحليل الخطاب ومناهجه المتعددة مستوحاة من التطور في مفهومه، وهو تطور يعود الفضل فيه إلى الدراسات اللسانية؛ فمصطلح الخطاب مصطلح لساني نشأ وتطور في ميدان اللسانيات ثم شملت ظلاله ميادين معرفية كثيرة منها ميدان النقد الأدبي، وتتمثل أهداف البحث في الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما دور اللسانيات في تطور مفهوم الخطاب؟ وكيف انعكس هذا التطور على ميدان النقد الأدبي؟ ولمعرفة ذلك تمت الاستعانة بالمنهج المقارن والمنهج التحليلي في استعراض تطور مفهوم مصطلح الخطاب لغة واصطلاحًا بذكر نماذج من المعاجم اللغوية والنقدية، وبعض آراء العلماء والنقاد، مرورًا بالمصطلحات المقابلة للخطاب في المفهوم والاستعمال، ثم بيان انعكاس ذلك على تحليل الخطاب، وصولاً إلى خاتمة البحث التي بيّنت أهم نتائجه؛ والتي تتمثل في الكشف عن الدور البارز للسانيات في تطور مفهوم الخطاب؛ بجعله ينفتح على آفاق التواصل والتداولية، ودراسة سلطة الخطاب، بالإضافة إلى تطور الخطاب السردي عن طريق تقسيم العمل الأدبي إلى مستوى القصة ومستوى الخطاب ومستوى النص. ونستنتج من ذلك أهمية دراسة اللغة من جوانبها المتعددة والمختلفة وما ينتج عن ذلك من فتح آفاق واسعة للعلم والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، الخطاب، الكلام، لسانيات الخطاب، النص.

المقدمة

يعد مصطلح الخطاب من أكثر المصطلحات استعمالًا في ميدان النقد الأدبي وغيره من ميادين العلم والمعرفة؛ فهو يمثل المظلة التي تغطي أجزاء واسعة من ميادين علمية مختلفة مثل: الفلسفة، وعلم الاجتماع، واللسانيات، والنقد الأدبي، وغيرها من العلوم، ومع انفتاح هذه العلوم على بعضها كان لزامًا على المصطلحات التي يكثر تداولها في هذه العلوم أن تتسم بقدر عال من المرونة، لتستطيع حمل مجموعة كبيرة من الدلالات، وهذا ما نراه بوضوح عند استعمال مصطلح الخطاب الذي شهد نموًا وتطورًا

في مفهومه ودلالته، إلّا أن هذا الأمر من شـــأنه أن يؤدي إلى مشـــكلة تتمثل في تشـــعب الطرق أمام الدراس للخطاب؛ بحيث يصـعب عليه ضـبط الدلالة المناسـبة لهذا المصـطلح، وهنا يمكن الاسـتفادة من الدراسـات اللسـانية الحديثة، التي كان لها أثر بارز في تطور مفهوم الخطاب، ومن ثم في تحليله، ويهدف البحث إلى بيان هذا الأثر للســـانيات على مفهوم الخطاب، وما نتج عن ذلك من فتح لآفاق جديدة في ميادين تحليل الخطاب، ومنها ميدان النقد الأدبي، وللوصـول إلى هذا الهدف لا بد من المرور–وإن بشـكل سـريع– على مفهوم الخطاب في الدراسـات اللغوية القديمة والحديثة لإعطاء لمحة عن تطور هذا المفهوم؛ وذلـك من خلال تتبع هـذا المصـــطلح في المعـاجم اللغويـة القـديمـة والحـديثـة، ثم النظر في بعض المصـــطلحات التي تأتي عادة مقابلة لمصـــطلح الخطاب، ثم التعريج على ذكر آراء مجموعة من العلماء والنقاد في نظرتهم إلى مفهوم الخطاب، ثم الولوج بعد ذلك إلى أفق تحليل الخطاب في ميدان النقد الأدبي، وبيان أثر اللسانيات الحديثة عليه.

1. الخطاب لغة:

لقد وردت لفظة(الخطاب) في مواضـــع كثيرة من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾(ص،آية:24)، وقوله تعالى: ﴿ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه﴾(يوسف،آية:51)، وغير ذلك من الآيات، وعند النظر في بيان معاني هذه اللفظة في كتب المفســـرين، نجدها تدل على: (الكلام، وعلى الشـأن والأمر)، وعند النظر في دلالة هذه اللفظة في معاجم اللغة، نجد أنها لا تختلف عن هذه الدلالـة؛ فقد ورد في معجم العين :"الخطـب ســـبب الأمر، والخطـاب مراجعـة الكلام"(الفراهيـدي، دت،298)، وهي دلالة تتراوح بين الشـــأن والأمر المتعلق بالمخاطَب وبين الكلام المتداول بين المخاطِب والمخاطَب.

وغير بعيد عن دلالة الخطاب في معاجم اللغة، نجد دلالته في المدونة البلاغية العربية لا تخرج عن دائرة الكلام؛ فعلى ســـبيل المثال نجد(التهانوي) يعرف الخطاب بقوله: "الخطاب في أصـــل اللغة توجيه الكلام نحو الغير" (التهانوي، دت،403)وإن كانت هذه الدلالة قد أضـــافت خاصـــية للخطاب تتمثل في الإشـــارة إلى المخاطِب والمخاطَب؛ فالمخاطِب هو الذي يقوم بتوجيه الكلام، أما المخاطَب فهو من وُجه إليه الكلام، وبناء على هذا يكون الخطاب هو(الكلام الموجه)، ويمكن الانتباه هنا إلى ظروف الإنتاج والتلقي وتأثيرها على الخطاب.

2. الخطاب اصطلاحًا:

إذا تجاوزنا معاجم اللغة وما جاء في البلاغة العربية، واتجهنا إلى الدراســـات الحديثة، نجد أنه لا يمكننا تتبع مفهوم مصطلح الخطاب دون المرور بحقل الدراسات اللسانية الحديثة ؛ ويكون ذلك من خلال منطلقين أساسيين هما:

2 .1. المنطلق الأول: توسيع مفهوم الخطاب من الجملة إلى مجموعة من الجمل:

لقد كانت اللســانيات تقف في تحليلها عند حدود الجملة الواحدة، ولا تتجاوزها إلى غيرها من الجمل؛ فلا يوجد خلف الجملة إلا جملٌ أخرى، وظل الانشغال بالجملة وأبنيتها الصرفية والنحوية هو مدار التحليل والدراســـة، إلى أن جاء(هاريس) الذي جعل من مفهوم الخطاب يتجاوز حدود الجملة الواحدة ليتناول مجموعة من الجمل؛ فقد عرف الخطاب بأنه: "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل"(الســـد، 2010، 2، 11)

2 . 2. المنطلق الثاني: الاستفادة من دروس (دي سوسير) وتمييزه بين اللغة والكلام:

لقد أثار (دي ســوســير) في دروســه حول الألسـنية العامة مسـألة الفصـل بين اللغة والكلام؛ على اعتبار أن اللغة واقعة اجتماعية، تشـير إلى المعرفة اللاشـعورية المشـتركة بين أعضـاء مجموعة لغوية معينة، بقواعد لغتهم التي تمثل نظامًا مشـتركًا بينهم، أما الكلام فيمثل الاسـتخدام المحدد لهذا النظام؛ فهو واقعة فردية خاصة بفرد من أفراد المجموعة اللغوية.

ومن خلال هذين المنطلقين اللســـانيين، وما نتج عنهما من تطور في الرؤية، واتســـاع في الأفق، وانعكاس ذلك على مفهوم الخطاب، يمكننا تتبع مفهوم مصـطلح الخطاب – بحسـب ما يتسـع إليه المقام– من خلال مقابلة مصـــطلح الخطاب ببعض المصـــطلحات الأخرى القريبة منه، ثم من خلال ما جاء في المعاجم النقدية واللغوية الحديثة، وأيضًا من خلال استعراض آراء مجموعة من العلماء والنقاد حول رؤيتهم لمفهوم مصطلح الخطاب.

3. مقابلات الخطاب:

إن مصـــطلح الخطاب قد عُرّف بتعريفات كثيرة تعددت بتعدد التخصـــصـــات والميادين الثقافية والمعرفية(محمود،2015) و(ميلز وعلوب،2016) ، ونتج عن ذلك صـــعوبة وضـــعه تحت مفهوم واحد، وهذا ما دفع كثيرًا من الباحثين–بغية تحديد مفهومه– إلى مقابلته بمصـطلحات أخرى عديدة منها: النص، والجملة، واللســان، واللغة، والملفوظ، إلخ، ويعد هذا الأمر ضـرورة لا بد منها؛ لوجود كثير من الخلط بين مفاهيم هذه المصـطلحات ومفهوم مصـطلح الخطاب، وشـيوع ذلك في كثير من الدراسـات النقدية، ولهذا سنعرض – بشيء من الاختصار– لأبرز هذه المصطلحات كما يلي:

3 .1. الخطاب، والنص:

يعد مصطلح النص من أكثر المصطلحات التي تمثل إشكالية عند كثير من النقاد في الدراسات الأدبية والنقدية، وذلك لاقترابه الشديد في مفهومه واستعماله من مصطلح الخطاب، وهذا الإشكال ناتج عن سؤال في غاية الأهمية مفاده: ما إذا كان للنص والخطاب مفهومان منفصلان أم لا ؟، وبناء على اختلاف الإجابة عن هذا السؤال اختلف النقاد في رؤيتهم للنص، واستعمالهم له؛ "فهناك مثلا من يضع الخطاب مقابلا للنص، وهناك من يعتبره مرادفا له، ويرى آخرون الخطاب أعم من النص، وينطلق سواهم من العكس"(يقطين، دت، 182)، ولا يمكن الآن تتبع كل ما قيل من اختلاف أو اتفاق بين هذين المصطلحين، ولكن سيتم الاكتفاء بعرض موجز لبعض ما قيل من أوجه الاتفاق أو الاختلاف بينهما.

3. 1. 1. أولًا : القول بعدم وجود فرق بين الخطاب والنص:

المزج بين الخطاب والنص دون قيد :

وهذا يبدو واضحا عند كثير من النقاد؛ حيث يجعلون مصطلح الخطاب مرادفاً لمصطلح النص، ويؤكدون ذلك في كتاباتهم– دون الإشارة إلى أي قيود أو شروط– ؛ فكلما ذكر مصطلح خطاب وضع أمامه مصطلح نص، ومن هؤلاء النقاد: (محمد خطابي) في كتابه(لسانيات النص)، ومن ذلك قوله: "... كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب(المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا ..."(خطابي، 2006، 2) حيث نجده ينظر إلى المصطلحين نظرة شمولية عامة، ومن جهة أخرى نجد (جيرار جينيت) عند حديثه عن (الحكاية) التي تعني عنده (الدال) في مقابل(القصة) التي تعني عنده(المدلول السردي)، نجده يعتبر الخطاب مرادفاً للنص فيقول: "أن أطلق اسم القصة على المدلول أو المضمون السردي ... واسم الحكاية بمعناها الحصري على الدال، أو المنطوق، أو الخطاب، أو النص السردي نفسه"(جينيت، دت، 38)، ونجد مثل ذلك– أيضا–عند (تودوروف)عندما يتكلم عن النص بالمفهوم الشمولي؛ فهو يجعل الخطاب مرادفا للنص(تودوروف، 2005، 2)، وهذا ما دفع (سعيد يقطين) إلى القول بأن: "كل السرديين الذين يقفون عند الحد اللفظي للحكي(جينيت و تودوروف و فاينريش...) لا يميزون بين الخطاب والنص"(يقطين، دت، 10).

المزج بين الخطاب والنص بشروط:

وهذا نجده عند مجموعة من النقاد الذين– يبدو أنهم– قد انتبهوا إلى شيء من الفرق بين مفهوم المصطلحين ودلالتهما من جهة، وبين التقارب الشديد بينهما من جهة أخرى، لذلك نجدهم يضعون بعض الشروط التي يمكن عند تحققها المزج بين الخطاب والنص– مع ملاحظة أن هذه الشروط في مجملها شروط واهية وليست جوهرية– فعلى سبيل المثال نجد (رومان جاكبسون) يعرف الخطاب الأدبي على أنه "نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام"(السد، 2010، 2، 11)، وليس خافيا هنا أن مسألة وجود

الشعرية في النص ومدى غلبتها عليه، هي مسألة فضفاضة، ولا يمكن الاتفاق حولها وضبطها بنسب محددة، وكذلك نجد (بول ريكور) في كتابه(من النص إلى الفعل) يقول: "لنسم نصا كل خطاب تثبته الكتابة و تبعا لهذا التعريف يكون التثبيت بالكتابة مؤسسا للنص نفسه"(ريكور، 2001، 105)، وهو بذلك يرى أن وجود النص يرتبط بعملية التثبيت عبر الكتابة وإلا فهو خطاب؛ أي أن الخطاب نص غير مكتوب، بينما النص خطاب مكتوب، وهذا الشرط – رغم بساطته – فإنه يثير إشكالية في غاية الأهمية تتمثل في الإشارة إلى أن هناك فرقاً كبيرا بين النظر إلى الكتابة على أنها مرحلة تالية للقول الشفهي، وبين النظر إلى الكتابة على أنها مرحلة موازية للقول، وعندها تصبح (الكتابة/ التثبيت) ليست مجرد تسجيل لما سبق أن تم ذكره بشكل شفاهي، وعليه فإن النص ليس الكلام الذي كتب بعد نطقه، بل إن مسألة تكونه ووجوده أصلًا حدثت عبر عملية الكتابة(السيد، دت، 14)، كذلك فإن تعريف(بول ريكور)السابق–الذي يجعل الفرق بين الخطاب والنص متمثلاً في قيد الكتابة فقط– يشير إلى أن مبدأ الحوارية موجود في الخطاب– على اعتباره كلاماً شفاهياً– وغير موجود في النص الذي هو خطاب مقيد بالكتابة، ولكن في الحقيقة يمكن اعتبار تعليقات القارئ على النص(الخطاب المكتوب) نوعا من الحوارية أيضا .

ويضع (بول ريكور) في موضع آخر قيدا آخر على مسألة المزج بين الخطاب والنص عدا قيد الكتابة؛ فيقول: "النص يعني الخطاب مسطورا ومنمقا على السواء"(ريكور، 2006، 66)، فيضيف هنا عنصر(التنميق) الذي من شأنه أن يقوم بدور التأثير في المتلقي؛ على اعتبار أن (النص أو الخطاب) هو كلام (منطوق أو مكتوب) يحمل رسالة إلى متلقٍ (مستمع أو قارئ)، وبذلك فإن هذا القيد (عنصر التنميق)– وهو ما يركز عليه(إيميل بنفنيست) في تعريفه للخطاب كما سنرى لاحقا– يقرب الخطاب من النص ولا يميزه عنه .

3. 1. 2. ثانيا: القول بوجود فرق بين الخطاب والنص:

مر بنا أن هناك من يعد الخطاب والنص شيئا واحدا، ويجعلهما مترادفين في الاستعمال، في حين نجد من النقاد من فرق بينهما، معتمدا في ذلك على مجموعة من الفروقات التي اعتبروها جوهرية للتمييز بين الخطاب والنص، وقد تباينت وجهات النظر إلى هذه الفروقات بين النقاد وفقا للمعايير التي اعتمد عليها كلٌ منهم، ومن هذه المعايير:

معيار الاحتواء:

وفيه تكون العلاقة الرابطة بين الخطاب والنص علاقة احتواء ، يقول(فرحان بديري) عندما يتحدث عن الخطاب إنه :"مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة"(الحربي، 2003، 41)، وهذا يعني أن مفهوم الخطاب أوسع من مفهوم النص، وعلى هذا فإن النص جزء من الخطاب، وهذا ما يراه– أيضا

– (عبد الملك مرتاض) الذي يعتبر أن النص أضيق دلالة من الخطاب؛ فإذا قلنا(الخطاب الشعري) فإننا نقصد كل ما قيل من شعر، ولكن عندما نقول(النص الشعري) فإننا نقصد وحدة محددة(نص قصيدة) من بين مجموعة من الكتابات الشعرية، وبذلك يكون الخطاب(الشعري مثلا) محتوياً لمجموعة من النصوص(الشعرية)، بل إن الخطاب– وفق وجهة النظر هذه– حتى إذا لم يكن محتويا مجموعة من النصوص وكان مرتكزا على نص واحد، فإن هذا النص لا يعدو كونه مجرد وسيط شفوي أو كتابي، وظيفته حمل الخطاب، وهذا ما يشير إليه(فاولر) الذي يرى أنه عندما يتم التعامل مع اللغة على أنها نص، فإن عملية الدراسة ستتناول ما في هذا النص من وحدات تواصل تمثل مجموعة من البنى المتماسكة من جهة التركيب والدلالة، ولا فرق بين أن تكون مكتوبة أو محكية، وبذلك يُنظر إلى النصوص على أنها وسيط للخطاب(فاولر، 1996، 190)، وبذلك يكون النص وفق هذا التصور مجرد وسيلة لخدمة الخطاب، ومن ثم فإنه عند النظر إليه يكون التركيز منصبا على بنيته التركيبية والدلالية؛ لكونه وجودا لغويا مترابطا ومتماسكا بعلاقات النحو التركيبية، أما الخطاب كما يراه (فاولر) فهو "الصيرورة المعقدة برمتها من التفاعل اللغوي بين أناس يتداولون نصوصا ويفهمونها "(فاولر، 1996، 190) ويكون التركيز هنا على الوظائف التداولية للنص في مقامه، وفي سياقه الثقافي والمرجعي، وفي علاقات المتخاطبين ببعضهم وبالعالم ...إلخ، وبذلك يكون الفرق بين الخطاب والنص كبيرا جدا، ويكون الخطاب أشمل من النص .

معيار الكتابة:

يفرق بعض الباحثين بين مفهومي الخطاب والنص على أساس الكتابة؛ فالخطاب هو الملفوظ شفويا في علاقة تخاطبية بين اثنين أو أكثر، أما النص فهو ما دون كتابيا، ويبدو هذا الفارق بين الخطاب والنص واهيا وضعيفا عند النظرة الأولى؛ ولكن لا يبدو الأمر كذلك عندما نضع في الحسبان مبدأ التواصل الناجم عن هذا المعيار(معيار الكتابة)؛ فالخطاب والنص يتمظهران بشكليهما المتميزين والمختلفين؛ فيصبح النص هو تلك البنية السطحية الخطية، أو الظاهر من خلال الكتابة، أما الخطاب فهو صفة النص التي تميزه عندما يتعدى حدوده الشكلية، ويصبح في علاقة تواصلية مع خارجه، ويتم ربطه ببنيات خارجية، وقد حاول(ديفيد كريستال) تثبت معنى الخطاب بوضعه في تضاد مع النص باعتماد معيار الكتابة؛ فيجعل التركيز عند تحليل الخطاب على بنية لغة الحديث الطبيعية؛ أي على المشافهة، كما في الحوارات واللقاءات والتعليقات والخطب، ويجعل التركيز عند تحليل النص على بنية اللغة المكتوبة، كما نراها في نصوص المقالات والرسائل ولافتات الطرق(ميلز وعلوب، 2016، 15)، ويقول(جيوفري ليتش) و(مايكل شورت) :"الخطاب تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره عملية تجري بين

متكلم ومستمع، أو تفاعل شخصي يحدد شكله غرضه الاجتماعي. والنص تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره رسالة مشفرة في أداتها السمعية أو البصرية"(ميلز وعلوب، 16،2016)، ومن شأن ذلك أن يثير بعض الفوارق الأخرى؛ فقد لا يكون النص تفاعلياً، بينما يكون الخطاب كذلك، وقد يكون النص طويلا أو قصيرا، لكن الخطاب يوحي بطول معين، ويتميز النص بتماسك سطحي في الشكل والصيغة، بينما لابد للخطاب أن يتميز بتماسك أعمق من حيث الدلالة والمعنى(سعدية، 2009، 4، 6).

وفي كل الأحوال فإن العلاقة بين الخطاب والنص مهما شهدت من توحد وامتزاج لدى بعض النقاد، وتفريق وتمييز لدى غيرهم؛ فإن المقاربة في الدراسات السردية، وفي أدبيات نظرية النص وتحليل الخطاب، تذهب إلى وقوع الفرق والتمييز بين الخطاب والنص(محمود، 2015، 113)، وذلك من زوايا عديدة، لعل من أهمها كون النص في الأساس بنية، في مقابل كون الخطاب في الأساس موقفاً.

3 .2. الخطاب، والجملة:

الجملة عند (بنفنيست) هي أصغر وحدة من الخطاب، وعلى ذلك يكون الخطاب كل كلام تجاوز الجملة الواحدة؛ فهو يتأسس من تتابع مجموعة من الجمل، ونستنتج من هذا أن الخطاب أعم من الجملة، ولكن رغم هذا نجد من النقاد من يخلط بين مصطلح الخطاب ومصطلح الجملة، ويعتبرهما متقاربين جدا إلى درجة الترادف، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هؤلاء النقاد يرون أن الجملة تمثل نظاماً للعلامات، وما دامت الجملة الواحدة تتضمن أكثر من علامة– أي ليست علامة واحدة– فإنها قد تدخل في مجال الخطاب على اعتبار اللسان أداة للتواصل نعبر عنه بواسطة الخطاب، والجملة كما يقول عنها(بنفنيست): " أننا بالجملة نغادر نطاق اللغة بوصفه نسق علامات وندخل عالما غيره هو عالم اللغة باعتبارها أداة تواصل، والتعبير عنها الخطاب "(ميلز وعلوب، دت، 16).

ووفقا لهذا التصور يمكن القول بوجود علاقة تماثلية بين الخطاب والجملة؛ فيمكن أن تكون جملة ما خطابا– رغم تحديده على أنه مجموعة من الجمل– ؛ فقد يصبح الخطاب جملة كبيرة، تماماً مثلما ستكون الجملة خطاباً صغيراً(بارت وآخرون، 1992. 11).

ولكن في الحقيقة فإن ما يميز هوية الخطاب يتجاوز فردانية الجملة؛ فالخطاب– مع أنه وحدة لسانية أو وحدة لغوية– فإنه مجموعة من الجمل المتتابعة، وليس جملة واحدة، وهو لا يتميز عن الجملة بكونه يتعداها– فقط – من حيث حجمه، بل ومن جهة ملابسته لخصائص غير لغوية، دلالية وتداولية وسياقية؛ فمثلا عند اعتماد التواصلية معيارا للخطابية، تجدر الإشارة إلى أن عملية التواصل لا تتم في العادة إلا من خلال نصوص كاملة، في حين أنه يقلّ أن تتم من خلال الجملة الواحدة، أو أجزاء من الجملة.

3. 3. الخطاب، واللسان أو اللغة:

من التصورات التي تعمل على إيضاح دلالة الخطاب، ذلك التصور الذي يعمل على مقابلة الخطاب باللســـان أو اللغة، وهي مقابلة تقوم على التقابل بين اللغة والكلام؛ فقد جاء في معجم تحليل الخطاب أن "اللغة طبقا لتحديدها بأنها نســـق قيم مقدرة تقابل الخطاب، واســـتعمال اللغة في مقام خاص ينتقي القيم ويمكن أن يحدث قيما جديدة ، ونحن هنا أقرب إلى المقابلة السوسيرية بين لسان وكلام"(مانغونو وآخرون، 2008، 180)؛ فهو يعتبر اللغة مقابلا للخطاب، ويرى أن الخطاب هو الاســـتعمال بين الناس لعلامات صـــوتية مركبة لتبليغ رغباتهم وآرائهم في الأشـــياء(مانغونو وآخرون، 2008، 181)، وتعتمد المقابلة هنا بين اللغة والكلام؛ أي: بين النظام الذهني العام والممارسـة الفعلية لفرد ما، فيصـير الخطاب هو استعمال للغة في سياق خاص، ويحدد هذا السياق قيمه الخاصـة به، أو يستثير قيما جديدة، وهو تصور مستوحى من دروس (دي سوسير) في اللسانيات.

3. 4. الخطاب، والملفوظ :

هناك من يسـتعمل الخطاب مرادفا للملفوظ؛ كما هو الحال عند(ميشـيل فوكو) وربما كان ذلك ناتجاً عن النظر إلى طبيعة الخطاب على اعتبار أنه(وحدة لغوية = ملفوظ)؛ أي: النظر إلى ماهية الملفوظ اللســـاني من جهة أنه مكون من وحدات لغوية متجاوزة الجملة، ويعرف (هاريس) الخطاب- كما مر بنا ســـابقًا- على أنه(ملفوظ طويل)؛ حيث يتم النظر إليه من جهة التتابع الموجود في الجمل، وما يحكم هذا التتابع من قواعد، ومن وجهة النظر اللسانية هذه فإن الخطاب مرادف للملفوظ؛ أي أن النظر إلى الخطاب من حيث بنيته اللغوية يجعل منه ملفوظا .

أخيرا تجدر الإشـارة إلى أن هذه المصـطلحات المقابلة للخطاب ليسـت هي الوحيدة- وإن كانت هي الأهم والأبرز والأكثر تداولا – فهناك مقابلات أخرى للخطاب؛ منها : السرد ، والقول، والقصد ،...إلخ .

4- مفهوم الخطاب في المعاجم النقدية:

رغم قدم جذور كلمة الخطاب في الثقافة العربية من حيث أصـــولها المقترنة بالنطق أو الكلام، فإن مفهومها قد توسـع في العصـر الحديث، ليغدو أكثر تعبيراً عن اسـتقلالية الخطاب عن الكلام، وبذلك فإن اسـتخدام هذه اللفظة(الخطاب)في الدراسـات الأدبية والنقدية المعاصـرة أصـبحت له أهميته المتزايدة، وذلك بوصفه مصطلحا يدخل في دائرة الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة ؛ فقد باتت تشير في حقولها الدلالية إلى معان وافدة على الثقافة العربية؛ فما يقصـد بالمفهوم الاصـطلاحي لكلمة الخطاب هو نوع من الترجمة والتعريف بالمصـــطلح (discours) في اللغة الانجليزية، والذي ســـيتم تتبع دلالته في بعض المعاجم النقدية والأدبية الحديثة كما يلي :

4. 1. معجم النقد الأدبي:

تناول هذا المعجم الخطاب بمعناه الواســع، ويعني عنده : مجموعة من الجمل التي تبدو متماســكة مكتوبة أو ملفوظة، ثم أوجز تعريف الخطاب من خلال النقاط الآتية :

1 – الكلام الذي يتكلم به المرء والمحادثة.

2 – شرح خطابي أمام اجتماع عدد من الأشخاص(محاضرة، خطبة موجزة، كلمة مؤتمر)

3 – تعبير شفاهي عن فكرة، منطوق ، عرض .

وهذا يعني أن الخطاب– بحسـب هذا المعجم– مرتبط باللفظ، وهو أيضًـا أكثر من جملة؛ فهو عبارة عن مجموعة من الجمل المكتوبة، أو الملفوظة (العامري، دت، 141) .

2.4. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان :

ورد في هذا القاموس عند الكلام عن مقام الخطاب قوله: "إننا نسمي مقام الخطاب مجموع الظروف التي نشـأ التعبير في وسـطها (الكتابي أو الشـفهي)"(ديكرو وسـشـايفر، دت، 677)، وبذلك فهو يعتبر أن الخطاب هو التعبير؛ سواء أكان هذا التعبير كتابة أم حديثا .

4. 3. معجم مصطلحات الأدب :

تناول هذا المعجم مصطلح (الخطاب) من خلال ثلاث نقاط ، وهي :

1 – الحديث : إيصال المعاني من ذهن إلى آخر بوساطة الكلام .

2 – الكلام الصحيح : تسلسل الكلمات والعبارات وترتيبها لتكون الكلام المكتوب.

3 – البحث، الأطروحة : معالجة الموضـوع شـفوياً أو تحريراً بشـيء من التفصـيل(وهبة، 1974، 115).

والملاحظ من خلال ما ســبق أن هذه المعاجم اعتبرت الخطاب مرادفاً للكلام أو الحديث أو التعبير الشفهي أو المكتوب.

ويبدو واضـــحًا أن هذه المعاجم قد تناولت الخطاب من وجهة نظر اللســـانيات كما تصـــورها دي ســوســير؛ بحيث يكون الخطاب من هذه الزاوية اســتعمالا خاصــاً للغة، أي أن الخطاب يحيل على نوع خاص من التناول للغة، واللغة في الخطاب ليســـت بنية اعتباطية، بل هي نشـــاط لأفراد مندرجين في سياقات معينة.

4.4. معجم السرديات:

وهو من المعاجم التي نظرت إلى الخطاب على أنه حديث أو كلام، ولكنها وضـــعت له بعض الشـروط؛ فقد عرّف هذا المعجم الخطاب على أنه" دال كلامي منسـق يتجاوز حدود الجملة الواحدة، وفيه

وبه تتأتى مجموعة من المداليل "(القاضـــي وآخرون، 2010، 184)، وبذلك يكون الخطاب كلاما مرتبا يشترط فيه أن يكون مكونا من أكثر من جملة، وهذا الشرط كما هو واضح معني بشكل الخطاب(الكلام).

5- آراء نقدية في تعريف الخطاب:

لقد تعددت آراء العلماء والنقاد في تعريف الخطاب وفقًا لمنطلقاتهم الفكرية والثقافية؛ وسنكتفي بتقديم لمحة عن جهود بعض أبرز العلماء الذين كان لهم دور كبير في إثراء حركة النقد الأدبي، من خلال تناولهم لمفهوم الخطاب متأثرين في ذلك بالنتائج التي توصلت إليها علوم اللسانيات.

5 .1 . (بنفنيست):

إذا كان (هاريس) عرّف الخطاب- كما مر بنا سابقا- بأنه ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل؛ فإنه بذلك جعل اللســانيات تتوســع في حدودها لتتجاوز الجملة الواحدة إلى الجمل المتتالية، كما قام كذلك بتوسيع تحليل الخطاب، أو اللسانيات النصية- كما يسميه- ليتجاوز حدود الجملة الواحدة في تحليله، وهو بذلك يقف عند الجانب الخارجي أو الشكلي للخطاب، كما أنه يقطع الصلة بعملية إنتاج الخطاب بوقوفه عند(الملفوظ)، وهذا ما جعل أصــحاب الاتجاه الوظيفي في التحليل اللســاني ينتبهون إلى وظيفة التبليغ؛ فالخطاب عند (بنفنيســت) يعني"الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشــتغاله في التواصــل وبمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلما ومســتمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"(صحراوي، 1999، 10)، ويريد (بنفنيست) أن يؤكد على العلاقة التأثيرية بين منتج الخطاب ومتلقيه، كما أنه يأتي بمصطلح(التلفظ) بدلا من (الملفوظ)، وفي ذلك إشارة إلى عملية إنتاج الخطاب.

ومن الأمور المهمة التي قام بها (بنفنيست) ضمن تأسيسه لمصطلح الخطاب، تمييزه بين نظامين للتلفظ؛ يتمثلان في(القصة أو السرد أو الحكاية) و (الخطاب)، وذلك في سياق تمييزه بين أزمنة الفعل؛ حيث فرّق بين زمن الحكاية وزمن الخطاب؛ ففي حالة القصة أو الحكاية يتم الاهتمام كما يرى (بنفنيست) بتقديم الأحداث أو الوقائع التي حصلت في زمن ما، دون أن يتدخل الراوي في عملية تقديم هذه الأحداث، أما في الخطاب فيفترض وجود راوٍ ومســتمع، وفي نية الراوي التأثير على المســتمع؛ وهذا يعني تدخل الراوي فيما يرويه، ففي الخطاب هناك صلة بين الأحداث وبين الموقف الذي يستحضرها لغويا، وبذلك فإن الخطاب يشير إلى عملية التلفظ، كما ينطوي على وجود مرسل ومتلق ، بينما القصة أو الحكاية لا تقتضي ذلك.

5. 2 .(تودوروف) :

يعد(تودوروف) أحد أبرز الدارسين في مجال التنظير السردي، وقد استفاد في هذا المجال من مفهوم الخطاب عند(بنفنيست)، ومن الشكلانيين الروس وخصوصا(توماشفسكي)، عندما ميزوا بين(المتن)الحكائي

و(المبنى)الحكائي، إذ يدل(المتن) الحكائي على مجموعة الأحداث المتصـــلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل، بينما يتألف(المبنى) الحكائي من الأحداث نفســـها مع مراعات نظام ظهورها في العمل(عزام، 2003، 171)، وبذلك فقد ميز(تودوروف)بين مستويين كبيرين في سياق تعامله مع القراءة البنيوية للقصـــة، هما: مســتوى القصـــة؛ ويحتوي على منطق الأشـــخاص والأفعال؛ فيدرس الأحداث في تسلسلها وعلاقتها بالشخصيات، ثم مستوى الخطاب؛ ويظهر من خلال الراوي الذي يقوم بتقديم القصـة، وينظر إلى القصة على أنها سلسلة من الأحداث (أفعال) متتالية ومرتبطة مع بعضها بطريقة منطقية، وقد وقعت هذه الأحداث في زمان ومكان، وهناك شـــخصـــيات(فواعل) تقوم بهذه الأحداث، وعند الانتقال من مســـتوى القصـــة إلى مســـتوى الخطاب، فإن هذه الأحداث تولد مرة أخرى في شـــكل خطاب عن طريق النموذج اللغوي؛ ويمثل مستوى الخطاب مستوى التركيب؛ فيقوم الراوي بترتيب هذه الأحداث وفق رؤية أو وجهة نظر وأزمنة مختلفة بصيغة خاصة، والعمل الأدبي قصة وخطاب في الوقت نفسه؛ فهناك أحداث، وراو يروي هذه الأحداث إلى القارئ الذي يتلقى هذا الحكي، وفي إطار العلاقة بين الراوي والقارئ، فإن الأحداث المحكية(القصـــة) ليســـت هي المهمة، ولكن المهم هي الطريقة التي بواســـطتها يقدم الراوي الأحداث، وهذه الطريقة هي(الخطاب).

5. 3 .(جيرار جينيت) :

لقد قام(جيرار جينيت) بتجاوز التقسـيم الثنائي عند(تودوروف) وجعله يقوم على ثلاثة مظاهر؛ هي: القصـــة: وتعني المدلول أو المضـــمون الســـردي، والحكي: وهو الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص الســـردي ذاته، والســـرد: وهو الفعل الســـردي المنتج(يقطين، دت، 40)، ويوضـــح(جينيت) هذه المظاهر فيقول: إنه اختار أن يطلق اسم القصـة على المدلول أو المضـمون السـردي؛ أي: على مجموع الأحداث المروية، واسم الحكاية بمعناها الحصري على الدال أو الخطاب؛ أي:(الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها)، واســـم الســـرد؛ أي:(الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب؛ أي: واقعة روايتها بالذات)(جينيت، 13،2000)، ومن بين هذه المظاهر أو المســـتويات التي يتكون منها العمل الســـردي، يرى(جينيت)–على غرار(تودوروف)– أن الحكي بمعنى الخطاب: هو وحده الذي يمكننا دراســـته وتحليله، بسبب علاقته بالقصـة التي يحكيها، وبالسرد الذي يرسله، ويرى أيضـا– على غرار(تودوروف)–أن تحليل الخطاب أو (الحكي) يعتمد على ثلاث مقولات أسـاسـية؛ وهي: الزمن، والصـيغة ، والصـوت، ويعد هذا النموذج التحليلي الذي قدمه(جينيت)مهماً جداً؛ لاســتيعابه ما ســبقه من مقولات، ولأنه يقدم تأطيرا منظما لأسـس السـرد الفني، ولهذا فإنه يعد منطلقا لمن يحاول تعديله وتكييفه مع مقتضـيات تحليل الخطاب في المجال السردي.

5. 4 .(سعيد يقطين) :

يستمد(سعيد يقطين) توجهاته السردية منطلقا من آراء من سبقه من العلماء- وبخاصة(جيرار جينيت) الذي يعتمد على المنهج البنيوي المغلق- حيث يعرف الخطاب بأنه"الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية"(يقطين، 1997، 28)، ويقصد(يقطين)بالمادة الحكائية(القصة)، وهي مكونة من: أحداث، وشخصيات، وزمان، وفضاء، و يرى أنها قد تكون واحدة في مقابل الطريقة التي يمكن أن تقدم بها؛ أي:(الخطاب)، والتي يمكن أن تتعدد بتعدد من يقوم بتقديمها؛ فلو أعطينا هذه القصة لمجموعة من الكتاب، لوجدنا أنهم يقدمونها بطرق مختلفة؛ أي: بخطابات مختلفة، مع أن القصة التي يقدمونها واحدة.

ويرى (يقطين) أن محور الاهتمام هو الخطاب وليس القصة، وأنه لن يبحث في القصة إلا من خلال علاقتها بالخطاب الذي يظهر لنا من خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم هذه القصة، وبحيال هذا الراوي هناك المروي له، وفي إطار العلاقة بينهما ليست الأحداث المروية أو القصة هي التي تهمنا، ولكن المهم هو الطريقة التي بواسطتها يجعلنا الراوي نتعرف على تلك الأحداث، وهذه الطريقة هي(الخطاب)، وينطلق(يقطين)من تمييز (تودوروف) و(جنيت) للحكي إلى قصة وخطاب، ليضيف مستوى ثالثا يسميه (النص) – يفرد له دراسة خاصة في كتابه المعنون بـ(انفتاح النص الروائي) – ويفرق بينه وبين الخطاب؛ فالعلاقة في الخطاب تكون بين الراوي والمروي له، أما العلاقة في النص فتكون بين الكاتب والقارئ، وتمثل القصة عند(يقطين)المستوى الصرفي، ويمثل الخطاب المستوى النحوي أو التركيبي، بينما يمثل النص المستوى الدلالي؛ فالخطاب مظهر نحوي، يتم بواسطة إرسال القصة، بينما النص مظهر دلالي، يتم من خلاله إنتاج المعنى من لدن المتلقي.

وفي آليات تحليل الخطاب سار(يقطين)على خطى(جينيت)الذي ركز على ثلاث آليات للتحليل(مقولات)هي : الزمن، والصيغة، والصوت، وبذلك فقد قام بتثبيت هذه الأسس المنهجية، وجعلها تحظى بقبول واسع في الدراسات التي تعنى بمجال تحليل الخطاب السردي.

6. تحليل الخطاب :

مثلما كان لمصطلح الخطاب تحديدات كثيرة؛ فإن مصلح تحليل الخطاب له تحديدات كثيرة ومتنوعة أيضًا؛ ولعل من أوسعها ما ينسب إلى(براون)من أن تحليل الخطاب هو "تحليل استعمال اللغة"(مانغونو2008،9)، ويطلق على تحليل الخطاب: لسانيات الخطاب، أو اللسانيات النصية؛ وذلك لتمييزه عن لسانيات الجملة، على اعتبار تمايز الخطاب عن الجملة في كونه يشمل مجموعة من الجمل، وفي كونه يتداخل مع خصائص غير لغوية؛ مثل الخصائص المرتبطة بظروف الإنتاج، وظروف التلقي؛ أي أنها خصائص لها علاقة بالسياق، والدلالة، والتداولية، والتواصل، ومن جهة أخرى يمكن القول: إن

الجملة قد تحوي عناصر لا يمكن فهمها وتأويلها داخل مستوى هذه الجملة فقط، كما أن الخطاب لا يمكن أن نحصر دلالته وتأويله داخل إطار مجموع ما جاء في تأويل الجمل المكونة له، وبذلك فإن مصطلح الخطاب أصبح من المصطلحات ذات الاستخدامات الكثيرة؛ لأنه استخدم في ميادين واسعة من التحليل التداولي، والأسلوبي، والسيميائي، والنفسي، وغيرها؛ فإذا كان الخطاب يمثل اتصالًا لغويا بين المخاطِب والمخاطَب يسعى فيه المخاطِب إلى أقصى حد ممكن من الإفهام والتأثي، ويسعى فيه المخاطَب(المستمع، والقارئ) إلى الوصول إلى أقصى حد ممكن من الفهم والتحليل، ويتم ذلك عبر أداة التواصل وهي اللغة، فإن تحليل الخطاب هو تحليل للغة، ويكون محلل الخطاب ملزمًا بأن يبحث عن ما تستعمل اللغة من أجله، وبذلك فإن المفاهيم التي أضافتها اللسانيات إلى مفهوم الخطاب –خاصة الخطاب السردي–جعلت من التحليل يتعدى البنية اللغوية على مستوى الجملة– كما مر بنا مع جهود(تودوروف وجينيت وسعيد يقطين)– ليصل إلى مستوى الخطاب، ثم مستوى النص، سواء كان ذلك في الكلام الشفوي، أو النصوص المكتوبة مهما كان طولها.

وبفضل الأساس المتين الذي وضعته اللسانيات بدءًا من جهود (دي سوسير) ومن جاء بعده؛ حيث تم تمهيد الطريق أمام الخطاب ليتجاوز حدود الجملة، وما ينطوي تحت هذا المفهوم من الاكتفاء بدراسة البنى النحوية، والترابط بين الكلمات داخل الجملة، بل تم تجاوز ذلك بالنظر إلى الخطاب على أنه مجموعة من البنى المتراكبة والمرتبطة فيما بينها، بتداخل وانفتاح ما هو لغوي على ما هو ثقافي وسياسي واجتماعي وغيره، وصولًا إلى فتح آفاق جديدة أمام تحليل الخطاب بولوجه حقل التداولية؛ حيث يتم الاهتمام باللغة المتداولة بدلًا من الاكتفاء بالنظر إلى اللغة على أنها مجرد نسق، وبذلك أصبح تحليل الخطاب يشمل كل النصوص الأدبية وغير الأدبية، وعن طريقه يمكننا دراسة مجموعة من النصوص داخل نوع خطابي محدد؛ كالخطاب السياسي مثلًا؛ فندرس أوجه الشبه والاختلاف، والعلاقات، والنتائج، والتأثيرات، إلخ، داخل هذه النصوص؛ لنؤكد النوع الخطابي ونثبت حدوده من جهة، ولنخرج بنتائج مفيدة من جهة أخرى، أو لندرس إمكانية انفتاح الخطابات على بعضها، وإنتاج أنواع أخرى من الخطاب ذات خصائص قد تكون مشتركة أو محددة، وكل هذا ما كان ليتم لولا النظرة اللسانية المتمثلة في التفريق بين اللسان والكلام، ومن ثم بين اللسان والخطاب، والنظر إلى الخطاب على أنه يحوي بنية أو نسقًا يمكن دراسته وتحليله، وانفتاح هذا الخطاب على كافة البنى الفكرية، والمعرفية، والثقافية.

النتائج والتوصيات:

في نهاية البحث يمكن إدراج النتائج الآتية:

- إن تعريف الخطاب في الثقافة العربية له أصول قديمة مقترنة بالنطق أو الكلام.

- أمّا في الدراســـات الحديثة، فلا بد من المرور بحقل اللســـانيات التي طورت مفهوم الخطاب، ووسعته ليتجاوز الجملة الواحدة إلى مجموعة من الجمل، مستفيدة من دروس (دي سوسير) في تمييزه بين اللغة والكلام.
- يمكن تتبع دلالة مصـــطلح الخطاب في ميدان النقد الأدبي من خلال مقابلته بالمصـــطلحات القريبة منه، مثل: النص، والجملة، واللســـان أو اللغة، والملفوظ، وكذلك من خلال ما ورد في المعاجم النقدية الحديثة، إضـافة إلى آراء النقاد، التي تعكس دور اللسـانيات الحديثة في تطور مفهوم الخطاب.
- هذا التطور في مفهوم الخطاب وســـع دائرة البحث والتحليل لتشـــمل ظروف الإنتاج، ومن ثم ظروف التلقي، وبذلك دخلت دراســـات تحليل الخطاب مجال التواصـــل والتداولية، وأصـــبحت تشمل النصـوص الأدبية وغير الأدبية؛ فبدأ البحث في الاستفادة من الخطاب في دراسـة أنواع الخطابات، وخصائصها، والنظر في تأثير الخطاب، وسلطته.
- اســـتفاد النقد الأدبي من تطور مفهوم الخطاب ليتم النظر إلى العمل الأدبي وتحليله من خلال مستوى الخطاب، ومستوى النص؛ أي من خلال مستوى التركيب، ومستوى الدلالة.

ويمكن أن تســـاعد هذه النتائج الباحثين والدارســـين في مجال النقد الأدبي؛ فتمكنهم من ضـــبط مفهوم الخطاب في مجال النقد الأدبي، استنادًا على علاقة الخطاب باللسانيات الحديثة، وما ينتج عن ذلك من فتح آفاق واسعة للدراسة والتحليل.

التوصيات:

يوصـي الباحث بإجراء دراسـات مشـابهة، تعمل على ضـبط المصـطلحات النقدية والأدبية، اعتمادًا على البحث عن العلاقات التي تربط الميادين التي تنتمي إليها هذه المصـــطلحات مع غيرها من الميادين العلمية الأخرى، لما لذلك من أهمية في عصـرنا الحاضـر الذي يتسـم بانفتاح العلوم وتداخلها، بالإضـافة إلى أهمية هذه الدراسات في إثراء الممارسات النقدية وتطويرها.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، رواية قالون عن نافع
- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1 ،1999
- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 ،2010

- أوزوالد ديكرو، جان ماريي سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر : منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، د ط ، د ت
- بول ريكور ، نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى) ، تر : سعيد الغانمي ،المركز الثقافي العربي،ط2، 2006
- بول ريكور، من النص إلى الفعل أبحاث التأويل ،تر :محمد برادة، وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ،2001
- تزفيتان تودوروف، وادوارد سابير، وآخرون، اللغة والخطاب الأدبي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1993
- تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية ، تر: عبد الرحمن ميزان ، دار منشورات الاختلاف، ط1 ، 2005
- جيرار جينيت ، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة،ط2، 1997
- جيرار جينيت ، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط1 ،2000،
- دومونيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،ط1
- دومينيك مانغونو وباتريك شارودو، وآخرون ، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر المهيري ،وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس ،د ط، 2008
- روجرفاول، النقد اللساني، تر: عفاف البطاينة، مكتب دراسات الوحدة العربية، د ط، 1996
- رولان بارت ، وآخرين، طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ،سلسلة ملفات ، 199/الرباط، ط 1 ،1992
- الزمخشري، جار الله ابو القاسم، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1992
- سارة ميلز و عبد الوهاب علوب، الخطاب. المركز القومي للترجمة، القاهرة،ط1، 2016
- سعيد يقطين ، السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1993
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،ط1، 1989
- سعيد يقطين ،الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي)،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط1 ،1997
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1993
- عبد الرحمن عبد السلام محمود، النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2015
- علاء عبد العزيز السيد، الفيلم بين اللغة والنص مقاربة منهجية في انتاج المعنى والدلالة السينمائية، منشورات وزارة الثقافة، دط، دت

- فرحان بديري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، دراسة في تحليل الخطاب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2003
- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان بيروت ، د ط ، 1974
- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر دط، 2014
- محمد القاضي، وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010
- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2006
- محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2003
- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، مكتبة لبنان بيروت، ط1،د ت
- محمود عبد الغني ، معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية ، منشورات المتوسط ، إيطاليا، ط1 ، 2017
- معجم النقد الأدبي، ترجمة وتحرير كامل عويد العامري، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ط1، د ت
- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2010

الدوريات:

- ربيعة العربي، الحد بين النص والخطاب ، مجلة علامات ، مكناس ، ع 33 ، 2010
- نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب والدرس العربي ،قراءة لبعض الجهود العربية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسيكرة، ع4، 2009

The Radix Linguae of Discourse of Literary Criticism

Mohammed Mohammed Ben Ashoor

College Arabic Language and Islamic Studies, Alasmarya Islamic University, libya

Abstract

The study of discourse represents the focus of interest of many modern studies، both literary and non-literary، and this is due to the impressive results shown by these studies in various fields of the sciences and knowledge، and in the field of literary criticism، the study and analysis of discourse has become the focus of much interest for scholars and critics، and that is because the theories of discourse analysis Its various approaches are inspired by the development in its concept، and it is a development that is credited to linguistic studies. The term discourse is basically a linguistic term that originated and developed in the field of linguistics. And then the shadows included many fields of knowledge، including the field of literary criticism، and from here came the idea of this research to answer these two questions. What is the role of linguistics in the development of the concept of discourse?. And how is this development reflected in the field of literary criticism? To know this، the analytical method was used in reviewing the development of the concept of the term discourse Language and idiomatically، in dictionaries of linguistic and monetary dictionaries and some opinions of scholars and critics، through the corresponding terms of discourse in concept and use ،then a statement of reflection on the discourse analysis.

A statement was made on the horizons of communication and deliberativeness and the study of the authority of discourse، in addition to the development of narrative discourse through the division of literary work to the story level، discourse level، and text level.

abstract must be written in a single paragraph (maximum 250 words). It should contain the purpose of the research/problem statement/research objectives; methods used – scope، population and sampling procedures، sample size، duration of the study; major findings; conclusion/implication. It should clearly state the paper's contribution to the field.

Keywords: Analysis de discourse، discourse، ، discourse langue